العوامل المؤثرة على الادارة التربويـــــــــــــة للعام الدراسي 2024-2025

أ.م. د. مي فيصل أحمد
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم/المرحلة الثانية / قسم علوم الحياة

إن الانشطة والممارسات والاعمال التي تقوم بها الادارة التربوية في كل بلد من بلدان العالم تخضع لظروف وعوامل متباينة بين بلد وبلد اخر . وبذلك تختلف هذه الادارة من حيث الاسس والمبادئ ، والصيغ والاجراءات ، ايضاً السياسات والخطط والبرامج ، والقرارات . كذلك من حيث الانظمة والقوانين التي تحكم عملها .

ويمكن توضيح هذه العوامل على النحو الآتي:

-العوامل الاجتماعية والسكانية:

تخضع الادارة التربوية في أي مجتمع للعديد من القوى والضغوط الاجتماعية التي لا يمكن تجاهلها ، إنما يجب مراعاتها والتغلب على المشكلات الناتجة عنها. ومثال ذلك القيم العامة السائدة في المجتمع ، وأنماط التفكير والسلوك ، والعادات والتقاليد التي تمثل البيئة المحيطة بالمدرسة ، والاطار العام لعمل الادارة التربوية . وعلى سبيل المثال حين يتسع طموح الاباء وتزداد توقعاتهم ويقوى حرصهم على تعليم أبنائهم ، فان ذلك يفرض على الادارة التربوية ضغوطاً لا بد من الاستجابة لها ومواجهة الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم ننحوٍ عام أو على أنواع أو مستويات محددة منه. فتتجه الادارة لتوسيع الطاقات الاستيعابية لنظام التعليم بزيادة عدد المدارس، أو زيادة عدد القاعات الدراسية في المدارس الموجودة، وقد يأتي هذا التوسع على حساب جودة التعليم المقدم في تلك المدارس مما يتسبب بمشكلات جديدة للادارة عليها معالجتها.

ومن المشكلات في هذا المجال ضعف أو عدم توافر الدعم الاجتماعي المطلوب لعمل المدرسة ، ومن المعلوم أن المدرسة لا تنجح في عملها من دون ذلك . وفي هذا الوضع تواجه الادارة والمدرسة متاعب وأعباء إضافية .

وينبغي ملاحظ أن الزيادة في نمو السكان والتحضر وبناء الاحياء السكنية الجديدة يفرض على الادارة التربوية توفير الخدمات التعليمية الملائمة لحاجات السكان بكل ما تتطلبه من بناء المدارس وتجهيزها بالاثاث والمختبرات والمعلمين والمتطلبات التعليمية والتربوية . فضلاً عن ذلك مواجهة مطالب العصر لا سيما تطور العلم والمعرفة ودخول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مجالات الحياة على نطاق واسع تتطلب مراجعة البرامج التعليمية والمناهج الدراسية وإعادة تخطيط العملية التعليمية بما يستوفي تلك المطالب.

-العوامل الاقتصادية والسياسية:

يعد النظام الاقتصادي القوة المحركة للسياسة ،والسياسة كنظام وسلوك وإجراءات وقرارات تمثل الاطار الذي تتحرك فيه الانشطة الاقتصادية المتنوعة . وتختلف الدول بعضها عن بعض في الامكانيات والظروف الاقتصادية ، وفي نوع النظام الاقتصادي والسياسي السائد فيها . ومهما كانت طبيعة النظام الاقتصادي أو السياسي ، فان هناك اهتماماً واضحاً من الدولة بإعداد الاجيال والتنمية البشرية لتوفير القوى البشرية المطلوبة لعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق التقدم ، ونظام التربية والتعليم هو المسؤول عن ذلك . وعلى مستوى الدول المتقدمة أو الناشئة يعد هذا النظام من اهم واخطر النظم واوسعها نظرا لتعامله مع افراد المجتمع على اختلافهم والعمل على إعدادهم وفقاً لفلسفة الدول والمجتمع . وبذلك تتجه كثير من الدول للسيطرة على النظام التعليمي والتحكم بسياساته وأهدافه ، وبرامجه ومناهجه الدراسية ، والقوانين والانظمة التي تحكم عمله لا سيما في التنظيم الاداري المركزي .

وفي الدول التي تعتمد التنظيم الاداري اللامركزي مع اتساع نظام التعليم الخاص (الاهلي) يكون دور الدول رقابي واشرافي بموجب معايير محددة لاداء النظام التعليمي واعتماد المساءلة لادارات المدارس على تنوعها وتعدد مستوياتها ومحاسبتها في حالة عدم ارتقاء أداء المدرسة الى مستوى تلك المعايير . فهذه الدول لا يمكن أن تقبل بأي تردٍ او تدنيٍ في أداء نظام التعليم.

وتختلف الدول عادة من حيث أوضاعها الاقتصادية وقدرتها على تمويل نظام التعليم لاسيما اذا كان التعليم مجانياً . إذ يتطلب نفقات كبيرة تستقطع نسبة عالية من الدخل القومي . وفي حالة عدم كفاية التمويل تتعرض الادارة التربوية لمشكلات وربما أزمات تؤثر سلباً في مستويات اداء هذا النظام.

-العوامل الطبيعية والجغرافية:

الظروف الطبيعية وقساوة المناخ في الدول شديدة البرودة وكثيرة الامطار على مدار السنة وانخفاض درجات الحرارة الى مستويات واطئة جداً في الشتاء كما في دول اوروبا الشمالية والولايات الشمالية في أميركا، او الدول التي تعاني من ارتفاع درجات الحرارة الى مستويات عالية صيفاً ، كما في العراق ودول الخليج العربي ؛ تفرض هذه الاوضاع المناخية مصاعب إضافية على الادارة التربوية في توفير المباني المدرسية المجهزة بمعدات وأجهزة تكييف مركزية وبمرافق مغلقة للنشاط المدرسي. وتؤثر العوامل الجغرافية أيضاً في الادارة التربوية ، ففي المناطق الجبلية او الصحراوية والارياف حيث تتباعد الاحياء السكنية والقرى ذات الكثافة القليلة ، وعدم توافر الطرق ووسائط النقل المناسبة ، وتردي الخدمات في تلك المناطق ؛ يولد مشكلات وصعوبات للادارة في تلبية مطالب المواطنين من الخدمات التعليمية .

شكرا لحسن استماعكم